

مناقشات

« توحيد » في قصص الاتهام!

بقلم كمال عمار

يشترط في وجه الشبه ان يكون من كل جهة ؟
ثم يأخذ على الشاعر انه بسط القول حتى انه لم ينس لون فستانها
ومشيتها ولكنه لم يذكر لنا كيف كانت توحيدها اصلا في العراك (قص
كيف تراها كانت اصلا في كل عراك) ..

حقيقة ان الشاعر بسط القول وقد يكون عبارته زاد قليلا حتى ازدحمت
القصيدة بالتفاصيل على حد تعبير اخي عبدالصبور .. ولكن ليس
الشاعر ملزما بشرح حكاية العراك هذه لان وصفه لفستانها وطريقة
مشيتها له تأثير وارتباط بأبطال القصيدة
مرة اخرى فلنتابع حديث عبدالصبور :
ينكر اخي صلاح على الشاعر قوله - كل عيون الحي تراها تمشي خلف
الكعب العالي)

ويتساءل كيف تمشي العيون؟؟ وأقول لو كان الشاعر يقصد ان العيون
تمشي حقيقة خلف توحيد وتخرج من محاجرها .. لكان الان في مستشفى
العنابية .. وهو مكان يسمح بهذه التصورات ! .. اما وأنه لا يزال
بيننا سليما معافى كالحصان فانا اعتقد (بتواضع) انه يقصد ان العيون
تتبعها بالنظر وأقول - بتواضع - لان هذا الرأي لا يحتاج الى استنتاج !
ويتساءل صلاح بعد ان يورد هذا البيت
- وتكون في صمت نهدان ..

يتساءل هل يتكون نهدان في ضجة ؟ ماذا اقول ؟ هل اقول ان نمو
النهدين عملية بيولوجية تتم في صمت دائما ؟ صلاح يؤمن معي بهذا ..
ولكن اعتراضه نوع من التساؤل معناه لماذا أصر الشاعر على كلمة - في
صمت - ؟ والواقع ان ذكره لهذه الكلمة يوحي ان البنت تنام وتصبح
ويقال لها .. لا تلعب مع الصبيان بعد الان ! .. لماذا لان وردتين تفتحنا
على الصدر ! .. وهكذا تنام البنت طفلة .. وتصبح فتاة !
الى هنا تنتهي اخذات صلاح !

وانا بعد ان رددت عليها هل يمكنني ان اقول انها قصيدة (جيدة)
بعكس ما قاله ؟ .. لا استطيع .. فالقصيدة - كل قصيدة - عملة ذات
وجهين .. وعملة تخرج من بنك الاداب .. لا يمكن ان تكون رديئة ..
فمين الصيرفي - الدكتور سهيل ادريس - مفتوحة !
سؤال اخير :

يا صلاح اليس في القصيدة ولا حسنة واحدة ؟ .. اليس فيها الا
الماخذ والعيوب والسقطات ؟ .. الا ترى فيها قصة الناس في بلادي ؟!
حرام يا صلاح ! .. انا اعينك ان يكون تبنيك للاعمال الفنية تبني من
هذا المستوى ... لماذا ؟ .. لانه سيخرج حتما الى نوع من المهارات
الشخصية وما اسهل انزلاق قلم الادباء !

وسيؤدي هذا في النهاية الى تمزيق جبهة الفنانين التي نرجو لها
زيادا من النمو !
ولهذا فانا اطلب منك يا صلاح باسم النبضات التي ترتعش على سنن
القلم !

اطلب منك ان تعيد النظر فيما كتبت ..
ولك .. وتوحيده .. ولصاحب توحيد ولكل القراء تحياتي ..
كمال عمار
القاهرة

سعدت حين قرأت قصيدة الشاعر مجاهد عبدالمنعم مجاهد - توحيد -
بمجلة الاداب .. وسعدت اكثر حينما علمت ان الشاعر صلاح عبدالصبور
قد ابدى رأيه في شعر العدد .. فالقصيدة غنية والشاعر الناقد غني
دون شك !

وقرأت العدد فاذا بما كنت اعتقده غني في القصيدة بصير الصديق
عبدالصبور على انه تضخم نقدي ! .. واذا بكل هذه القصيدة الطويلة
العريضة .. لا تحظى منه الا بكلمة - هذه قصيدة رديئة !
لا .. لا يا صلاح .. اقسام ان انسانا غيرك هو الذي كتب هذا الكلام ..
فلست اصدق ان صلاح الشاعر الانسان الذي يعلم مبلغ معاناة الشاعر
لقصيدته يمكن ان يقول هذا ..

ان الناقد صديقي .. والمنقود صديقي كذلك . ولكن الحقيقة هي
صديقتي الاولى والاخيرة ..
ولهذا فسأحاول ان اناقش رأي اخي عبد الصبور .. وأمري وأمسه
الى القراء

يقول صلاح ..
« فوجئت ببعض التركيبات التي لا ارى لها مبررا الا ان الوزن قد ارهق
الشاعر فهو يقول :
وكان البدر تنازل يوما
فلقد اعطاها خده

وانا اسأل - عبد الصبور هو السائل ! - لم استعمل الشاعر «(فلقد)»
والواقع انني اسأل معه نفس السؤال فهذه ظاهرة تلفت النظر في
شعره ولا ارى لها تفسيرا الا ان صديقنا مجاهد مصاب بالعقدة اللقيدية
- نسبة الى لقد !

على كل شفاء الله ! .. ولكن هل كل اعتراضات صلاح من النوع الذي
يجعلك تكسر بندقيتك على ركبتيك ؟
فلنتابع رأي عبد الصبور !

ما من مخلوق في الحي هنا الا يعرف توحيد
يقول صلاح ان كلمته هنا - دخيلة .. دخيلة !
وانا استطيع ان اقول بكل بساطة .. بل اصيلة .. اصيلة ! ثم لا
اكون قد فعلت شيئا .. كما لم يفعل هو ما دام لم يبرر لماذا هي دخيلة؟
ومع هذا فرأيي انها توحى ان الذي يحكي قصة توحيد هو من نفس الحي
الذي عاشت فيه ..
ثم يقول :

ويقول الشاعر ان عبد الجبار كان يشتهي توحيد ويفكر فيها في اثم
ثم لا يملك تشبها لهذا الحال الا ان يقول :
اما في الحي يراها يصبح مسكين
كالفرخة شاهدت السكين

فهو يريد شاعرنا ان يقول ان الفرخة تشتهي السكين ؟ - لا يا صلاح ..
بل شاعرنا يريد ان يقول ان عبد الجبار حين يرى توحيد يرتجف من
الشهوة مثل الفرخة التي ترتجف من الخوف عند رؤيتها السكين وهل

فن القصة وفن النقد

بقلم علي بدور

لعل الفن بعامة(*) ، من أدق ما يمكن للمرء ان يقطع فيه برأي . فكيف ونحن اذا آراء قاطعة تصدر عن ناقد او خبير ؟ ان الآراء توضح قيمتها العملية ، مدى ما يمكن ان يتحملها من تصدر عنه . والكلام اذا كان على قدر المسؤولية ، فان مسؤولية الناقد تبدو باهظة ، لانها ان لم تكن القول الفصل ، فانها القول الفصل ولو الى حين . واذا كان الوقت لا يزال متسعا لان يبدي نقاد الفن القصصي آراءهم فيما يعرض من نتاج الكتاب .. فانه يبدو اكثر سعة بالقياس الى هؤلاء الكتاب بالذات ، لانهم وحدهم على الغالب ، من يستطيعون الكلام على فنهم ، وتصوير طبيعته المعاناة ، وتبرير هذا النوع من الطبيعة ، في انتاجهم القصص ، وخلقهم الاشخاص ، ونسجهم السياق .

وبعد . من هو الناقد ؟ لعله قارئ كبير .. وقد يكون فنانا في بعض الاحيان في قراءته . ولكن ذلك التخصص السطحي لا يفي به شيئا ، ذلك انه ملزم قبل كل شيء ان يكون مستوعبا ثقافة العصر كيفية لا كمية ، وان يكون في مطالعته هذه ، ملما بنسيج الانسان الثقافي لعصره ان صح التعبير .. اذ هناك حالة وسط ، او كيان وهمي تلتقي فيه كافة التيارات

(*) تعليقا على نقد قصص العدد الماضي - الاداب العدد الثالث

وتصدر عنه مختلف الينابيع . فطبع الانسان المثقف لابن القرن العشرين ، هو غيره لابن القرن التاسع عشر .. عدا عن واجب التفريق بين بيئة وبيئة ، وحضارة ، وما يفرضه هذا التفريق من اعتبارات خاصة توجه الحكم الاخير الذي يمكن لناقد او خبير بالنقد ان يصدره ، وكذلك لكاتب ان يعترض على ما صدر بحقه من احكام .

ولعل من الضرورة بمكان ، ان نقول في وضوح ان الاشكال الخاصة التي تنتظم ضمن اطار خاص من النقد ، انما تحددها طبيعة العصر الذي يعيش فيه هؤلاء النقاد ، كما تحددها المستويات الفكرية التي بلقنتها امتدادات الثقافة العامة في نفوس وعقول الافراد ، نقادا كانوا ام كتابا وقراء . ذلك ان روح التطور لا تبقي الباب مفتوحا امام الكاتب لينطلق متجاوبا معها ، وتبقي على الناقد في عزلة .. وهذا شأن اكثر انواع المعرفة الاخرى ، وكافة الوسائل التي يتخذها الانسان اداة للقبلة على الواقع ، وانسجاما مع الطبيعة التي يعيش في كنفها . بل ان الامر يفتو اكثر وضوحا اذا تعرضنا لتطور الكاتب والناقد بخاصة .. فنجد ان تطورهما شامل لحركة الفكر .. اذ يبدو الناقد موجها وموجها بان واحد فتوجهه ثقافة الكاتب وبالاخص انتاجه ، ليوجه هو فيما بعد ، هذا الكاتب ، مستعينا بمثال للتطور العام للفكر الموضوعي ان صح التعبير ، ليكون بذلك للنقد اداة .. ان هدمت فانما لتحسن البناء ، ولا اعتقد ان الناقد يحسن اكثر مما يحسنه بالفعل ، فرصده للآثر الفني ، يوازن بينه وبين منحى الثقافة العامة لعصره ، ويقومه بحسب ما يرى من تنافر وانسجام بينهما ، انما هو عمل الناقد الحقيقي ، ولا اعتقد بوجود عمل اخر مماثل للناقد الحق .

واليوم يعترض اكثر الكتاب لآراء خاصة تصدر عن بعض النقاد . آراء ليس لي ان اسميها ، فمدلولها هو التسمية الحقيقية . هذه الآراء لا يمكن حصرها ، اذ ما دام هناك كتاب يكتبون ، فيجب ان يكون هناك نقاد يقفون عند هذا النتاج ليدرسوه ويقيموه ، ويصدروا بحقه الاحكام . فعملية النقد والكتابة متلازمة ، ولا يعقل ان نتصور سباقا بلا جري . ولكن الذي يلحظ في هذا المجال ان بعض السادة النقاد قد تجمدوا عند آراء خاصة لا يبرحونها ، يطلقونها على كل اثر ، كان آراءهم اقباس كبيرة تستوعب كل شيء ، وتصلح لكل شيء ، ومن هذه الآراء التي تتكرر « الانحدار من السياق الفني الى المقالة والخطاب » وكذلك « مخالفة قواعد العمل الفني » . على ان المشكلة ليست في هذه الآراء بقدر ما هي في الدافع اليها .. في الاسلوب الذي تنتظم فيه ، هذه القيم من القواعد الفنية التي يعتمدها بعض الكتاب في دراسة بعض الآثار . واذا كان الدافع لكتابة هذه الملاحظات ما ورد في نقد الاستاذ فاروق خورشيد لقصتي « العيد للجميع - العدد الثاني من الاداب » فان الغاية منها ، ليست محدودة في حدود هذه القصة بالذات او مضافا اليها قصة الشيخ حداد « العدد الثاني نفسه » بقدر ما هي متعلقة بظاهرة من ظواهر تطور القصة والنقد العربيين في هذه الفترة من تاريخ بعثنا الثقافي والفكري .

تبدو القصة ، كمضمون احساسا بالحياة ومشاركة به وتصديرا له باداة الفكر . اما شكل القصة فيختلف باختلاف منازع التطور في الفكر والمجتمع وتبعاً للتيارات الادبية التي تتطور عبر القرون . واذا كانت فنية القصة تنصب باديء ذي بدء على القصة كشكل ، فان الحكم الاخير يجب ان يكون للمضمون ، لكون الشكل غير واحد .. ولانه - ايضا - محدد بالكيفية التي ينبت فيها المضمون في نفس الكاتب . حتى لنذهب دونما مخاطرة الى القول بان الشكل في القصة لا وجود له . وان المضمون

لن تقرأها مرة واحدة ! بل ستلجأ إليها كلما شعرت بحاجة إلى السويقات الممتعة الهادئة !

ذهب مع الريح

القصة العالمية الرائعة الصيت التي انجبت بها المدبين وقرأها بمختلف اللغات يقدرها إليك لأول مرة باللمعة العربية كاتب القصة الكبير الأستاذ :

يوسف السباعي

في: مجلد واحد اتيق

منشورات: مؤسسة الحاجي بالقاهرة المكتب التجاري - بيروت

توزيع: ٥٠٠ نسخة من القطع الكبير

التمن ٥٠٠ ق.ن.

وحده هو العنصر الاول والاخير في الموضوع وما الشكل الا اسلوب الكاتب وطريقته .

على هذا الاساس احب مناقشة الاستاذ فاروق خورشيد لما اتى به في نقده لقصتي «العيد للجميع» ، وقصة الاستاذ عثمان سعدى «الشيخ حداد» ، شاكيا من الظاهرة الجديدة في القصة ، نتيجة لاستجابتها للالتزام في الادب والفن وما جره هذا الالتزام على الكتاب بخاصة وعلى الفن بعامة ، من فشل في التعبير ، وعجز عن التكيف ومقتضيات القصة الحقيقية كبناء متكامل لا يكفل اشادته الا الاحترام الصحيح للفن .

تبدو هذه الظاهرة النقدية - بالقياس الى ظاهرة الانسحاب في القصة غير ذات موضوع جدي . فالقصة لم تسحب ، بقدر ما تثبت قدمها في الواقع كما هو وكما يجب ان يكون . ولا يكفي ان يقول ناقد ما ان هذه القصة خطبة او مقال .. لتكون القصة ، خطبة او مقالا بحق فالقصة صورة للواقع اولا .. ودفع لهذا الواقع الى امام ثانيا . ويصدق هذا على القصص القومي فالقصص الاجتماعي قبل كل شيء . ولا يكفي ان نطالع بعض النماذج القصصية لكبار كتاب القصة - فنأخذ منها نماذج حية على قصص الفرد - ثم نصدر الاحكام على قصص هذا الفرد اذا اطل ، ناسين الزمن الذي كتبت فيه هذه القصص وتلك ... ناسين قبضة الاستبداد في روسيا القيصرية مثلا يوم لم يكن امام الكاتب سوى ان يدع ابطاله يتكلمون عن الطقس .. بينما عيونهم تنطق عن مدلول اخر . اننا نستخدم بذلك في بحثنا عن الادب الاجتماعي وفي القصة بخاصة . اما في الغرب ، فان الحضارة منذ ان تكاملت وحتى الان ، لم يكن تكاملها هذا الا بعد ان عزل الفكر واضحي اعزل ، مشلولوا دون ان يستطيع المساهمة في تطوير الحياة وفي اياف شرور التطور الحر . انه نوع من الترف الفكري الذي يسلي الناس في القطارات او العطل الاسبوعية ، دون ان يبعث في نفس القارئ اي شيء سوى صرفه عن الزمن الذي يجري من حوله .

اننا اليوم نومن ان الثقافة العامة يجب ان تهدف الى شيء . قد يكون بعث الشعب وتطويره وقد يكون شيئا اخر مماثلا . ولكننا لا نؤمن ان تكون الثقافة عبارة عن شيء لا علاقة له بالانسان وبوضعه وبحالته في وطنه وحالة وطنه في الارض قاطبة . وان نوعا معينا من القصص كان يكتب .. ولعله لا يزال يقال فيه : كان السيد (م...م) يعيش في بلدة (س) : قد مضى وانطوى بالنسبة لعصرنا هذا وبالنسبة لمشاركتنا من جديد في بناء الحضارة خدمة للبشر وللانسانية . واذا كان ذكر العرب والعروبة والقومية العربية في القصص ووصف حياة الانسان العربي في مختلف اقطاره ، في سوريا حيث يتطوع في المقاومة الشعبية ، وفي الجزائر حيث يحارب الغزاة الفرنسيين ، وفي العالم اجمع حيث يقاوم سلطان الاستعمار ، اذا كان هذا كله ، قد اخذ يعطل آذان السادة النقاد بحجة مخالفتهم لقواعد العمل الفني (!) فان الفن الحقيقي في جانب من اخذوا على انفسهم وصف الحياة في وطنهم والمساهمة في تطويرها .. وليس في جانب من اخذوا على انفسهم نقد هذه الخطوات المتناسقة مع الفكر والفن ، لايمانهم بالسيد (م...م) والبلدة (س) بعد ان صارت القصة العربية تسمى الاشياء باسمائها وتبرهن على جدارتها لان تكون في الصدارة من ساحة المعركة .

على ضوء هذه المفاهيم التي اؤمن بها ، اكتب القصص ، املا ان يكون النقد ملتزما بحدود المسؤولية . وبوحي نقد ينبع من ضرورة وصف المجتمع كما هو ، وتطويره ، افتح صدري لكل نقد يشارك في تقييم هذا

البناء الموضوعي لقصتنا العربية الناهضة ، ويفتح الطريق امامنا .. لارتداد طريق غابتنا الكبرى في الانتاج الصحيح وفق مفهوم صحيح للفن الذي ينبع من الحياة ، باعنا في الانسان مزيدا من الحماسة للبقاء في معركة الخلود وسط عنصري الطبيعة والزمن .

علي بدور

حلب :

من الاصدقاء

حول « العروض والشعر الحر »

بقلم حسن البياتي

الى الاستاذة الشاعرة الانسة نازك الملائكة

تحية رقيقة

قرأت مقالتك الموسومة بـ (العروض والشعر الحر) المنشورة في عدد فبراير سنة ١٩٥٨ من « الاداب » الغراء ، فاستغربت منك ، انتها الاخت ، ان يلتبس عليك الامر حين تناولت - مقطعة - بعض (ابيات) قصيدي (رسالة الى صديقة في الجنوب) المنشورة في عدد ديسمبر سنة ١٩٥٧ . فقد ذهبت ترميني بالخلط وعدم الالتفات في حين انني بريء من كل ذلك ، تشهد بذلك القصيدة نفسها . اسمحي لي ان اناقش - عرضيا - ما جاء في مقالتك المذكورة بخصوص قصيدي .

ان الخطأ الذي وقعت فيه هو نظرتك الى (البيت) بأجزائه المفردة المستقلة عن بعضها البعض مما جرك الى خطأ - عرضي تقضيي - ما كان يحدث لو انك نظرت الى البيت نظرة (كلية) ، رابطة بين الاجزاء التي يتم بعضها بعضا ، والتي (رتبها) الشاعر حسب ذوقه الفني واحساسه الموسيقي وحسب اهمية كل جزء او مقطع ، بطريقة لا يمكنك اجباره على التخلي عنها ما دام لم يخطئ من الناحية العروضية ولم يخرج على الوزن العام « للبحر » .

لقد ذهبت تقطين (في ليل « بيروت » الموشى بالطلاء) الذي هو جزء من بيت كامل هو : « في ليل بيروت الموشى بالطلاء عالمي ظلام) مستغفلن مستغفلن مستغفلن مفاعلن فعولن » دون الالتفات لملاحظة ذلك . اذ لو اكتفينا بـ (في ليل بيروت الموشى بالطلاء - مستغفلن مستغفلن مستغفلن) وليس مستغفلن كما ورد في تقطيعك لان الهمزة مكسورة لا ساكنة ، ويمكن مراجعة الاداب في ذلك) فما الذي نفعله بالجزء الاخير من البيت (عالمي ظلام !) والذي هو متمم في المعنى للجزء الذي تقدمه ؟ هل نقطعه على (فاعلن فعولن) ؟

احسب انك ترفضين - معي - هذا .

الشيء نفسه يقال بالنسبة الى تقطيعك للجزء : (صارخة في وجهي الحائر) : فان هذا الجزء يتممه جزء آخر مهم ، اهملته تمام الاهمال هو : (يا غريب !.. يا غريب !..) في السطر التالي ، اذ هو تنمة لا يكمل المعنى بدونها - صارخة ماذا ؟ يا غريب !.. يا غريب !.. - فلو نظرت الى الاجزاء نظرة كلية (صارخة في وجهي الحائر : يا غريب !.. يا غريب !..) لجاؤ تقطيعك على الصورة التالية (مفتعلن مستغفلن مفتعلن مفاعلن فعولن - صارختن - فيوجهيل - حائريا - غريبا - غريب) .

مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني

بيروت شارع سوريا ص.ب. ٢١٧٦ تلفون ٢٧٩٨٣

حضرات مديري المدارس والاسانذة المحترمين
قبل ان تقرروا كتبكم المدرسية للعام الدراسي المقبل
نرجو ان تطلعوا على سلسلات الكتب المدرسية الآتية :
سلسلة الجديد في القراءة العربية: جزءان لروضة الاطفال
خمس أجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)
سلسلة الجديد في الادب العربي : اربعة أجزاء لمرحلة
التعليم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية) - جزءان
لمرحلة التعليم الثانوي (البكالورية)
سلسلة الاشياء والعلوم الجديدة : خمس أجزاء لمرحلة
التعليم الابتدائي

سلسلة التربية الصحية في المدارس : جزءان لمرحلة
التعليم الابتدائي والثانوي
السلسلة القصصية لطلاب الادب : ثلاثة أجزاء يحكى
عن العرب والادب القصصي عند العرب
تاريخ لبنان الوجود : تأليف فواد افرايم البستاني والدكتور
اسد رستم

سلسلة القواعد العربية الجديدة : ثمانية أجزاء لصفي
الشهادة الابتدائية والتكميلية
سلسلة الجديد في الجغرافية : ثمانية أجزاء لصفي
الشهادة الابتدائية والتكميلية

Mon Nouveau livre de Lecture et de Français
**جزءان لمرحلة الروضة - خمس أجزاء لمرحلة التعليم
الابتدائي (الشهادة الابتدائية)**

Mon Nouveau livre de Grammaire
اربعة أجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)

The New Direct English Course
**احدث سلسلة لتعليم القراءة الانكليزية - جزءان لمرحلة
الروضة - اربعة أجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي**

The New Direct English Grammar
**احدث سلسلة لتعليم قواعد اللغة الانكليزية في ثلاثة
اجزاء**

**الخطوط العربية الجديدة في خمس أجزاء لتعليم الخط
العربي**

خمس أجزاء لتعليم الخط الانكليزي
New Script and Cursive Handwriting :

خمس أجزاء لتعليم الخط الافرنسي
La Nouvelle Calligraphie Française

**النيل العام لشهادة الدروس الابتدائية - حساب ،
انشاء ، اشياء ، تاريخ ، جغرافيا ، املاء افرنسي ، املاء
انكليزي .**

ولو رجعت الى القصيدة وقرأتها بامعان لرأيت انني التزم الشكل
العروضي فيها وان الابيات جميعها - تقريبا - تنتهي بضربات معينة
متشابهة ، فقد التزمت تفعيلة واحدة هي (فعول) - بتسكين الحرف
الاخير - في نهايات الابيات جميعها - تقريبا - عدا البيتين المنتهين
بكلمة « السعيد » والبيت « تظل تلحن الغريب » اذ التفعيلة الاخيرة في
نهايات هذه الابيات الثلاثة هي « مفاعلان » تعد - حين - « مستفعلان »
وهذا سائق جائز سيما وان الجزء الاخير من « مفاعلان » واعني به «علان»
وزنه على « فعول » ايضا كما هو واضح .

يتضح مما تقدم ، ايها الاخ ، انني لم اخلط بين (بحرين) ، وانني
واع تمام الوعي لعملي الادبي ومنتهبه الى هذه الامور كل الانتباه .

اما عملية تجزئة البيت ووصف الاجزاء في اكثر من سطر واحد فهذا
شيء موجود ومتبع في الشعر العربي بنوعيه (الحر والموزون المقفي) اذ
انه ، كما قدمت ، امر يعود الى الشاعر نفسه والى ذوقه الفني والموسيقي
وشعوره باهمية بعض اجزاء ومقاطع البيت والتي يريد الشاعر ان يثبه
اليها . ولا ننس (التنقيط Punctuation والدور الذي يلعبه في عملية
الوصف هذه .

والامثلة لدينا كثيرة وجاهزة نستطيع ان نلمسها بوضوح في شعر بدر
السياب وعبد الوهاب البياتي ونزار قباني وسواهم ممن لهم مكانتهم في
دنيا الشعر العربي اليوم . بل اننا نستطيع ان نستخلص ذلك من (بعض)
شعرك ايضا .

فلو نظرنا الى قصيدتك (صلاة الاشباح - من الشعر الحر - المتقارب)
لرأينا هذا الجزء (ثم ساد السكون العميق) (قرارة الموجة ص ١٩٢ - هل
نستطيع ان نقطعه على (فاعلاتن فعولن فعول) منفردا منزلا عن البيت:
(الست ترى ؟) « خذهما ! » ثم ساد السكون العميق .) بكامل
اجزائه ؟ الجواب : لا طبعاً .

ولناخذ مثالا آخر من قصيدة ليست من الشعر الحر ولكن (حصاد
المصادفات - الخفيف - ص ٥٢) ولننظر الى البيت :

وتموت الالوان في المقل الجدياء

في حسرة وفي استسلام .)

هل نستطيع ان نقطع كلا من الجزوين على حدة ، دون الربط بينهما ؟
الجواب : لا ..

ويعد ...

لقد قرأت العروض ، اول ما قرأته ، سنة ١٩٥٢ حينما كنت طالبا
في السنة الاولى من دار المعلمين العالية وما زلت اهتم به وأقرأ ما يتصل
به وما يدور حوله ، كما وانني قد كتبت - وما ازال - كثيرا من المقامد
على الطريقة القديمة ... فليس من المعقول ان افق في خطأ الخلط بين
بحري الرجز والسريع ، ولو حدث ذلك - لا سمحت نفسي - لابتلعتني
الامواج ولما استطاعت اقلام النقاد المحترمين انتشالي من اللجة .

ختاما ليك ، ايها الاخ الفاضلة ، تحية اعجاب من شاعر انسان
لشاعرة لها في نفسه مكانة طيبة جلييلة ... وشكرا على اتاحتك هذه
الفرصة لالتقائنا على صفحات الادب الفراء ... وalf معذرة ...
والسلام

حسن البياتي

بفداد